الباب ولا تخزني لا تفضحني بما تبتني على تفريطي وتقصيري او
بتعذيبي لجوازه عقلا او لتعليم الامة لخفا العاقبة مع ان الانبيا
معصومون عن سوء الخاتمة قال بعضهم خافوا الانبيا على انفسهم
مع عظم مكانهم وسني مراتبهم فقال الخليل يوم يبعثون لمن امن
على نفسه فما هو الا الغفلة له او استدراج عليه وقال الاستاد اي
لا تخجلني بتذكري خلقي قال شهود ما من العبد عند ارباب القلوب واصحاب
الخصوص اشد عقوبة يوم يبعثون اي الخلايق اجمعون لانهم معلومون
يوم لا ينفع مال ولا بنون اي احدا ابدا الا من اتى الله بقلب سليم
اي مخلصا موحدا سليم القلب عن معصية الرب ولا ينفعان الا حال
من هذا شأنه وبنوه واعوانه حيث انفق ماله في سبيل البر وارشد
بنيه الى طريق الخير قال ابن عطا بقلب سليم اي سليم من غير رب
كريم وقيل القلب السليم اللديغ ولعله اشارة •
• لدغت حية الهوى كبدي • وقال الاستاد قيل هو الذي سلم
من الضلالة ثم من البدعة ثم من الغفلة ثم من الغيبة ثم من الحجبة
ثم من المضاجعة ثم من المساكنة ثم من الملاحظة هذه كلها آفات
والاكابر سلموا منها والاصاغر امتحنوا فيها وازلفت الجنة للمتقين
قربت لهم حيث يرونها من الموقف فيستبشرون بانهم محشورون اليها
وبرزت الجحيم للغاوين اظهرت لهم فيتحسرون علما بانهم متجرون
لديها والمعنى يعرضون على النار ويعرض عليهم منازل الاشرار
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله على زعم انهم شفعا
هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم
لانهم والهتهم يدخلون النار بجملتهم لقوله فكبكبوا فيها هم
والغاوون الالهة وعبدتهم وجنود ابليس اي شياطينه او سائر

اتباعه

١٥١

اتباعه اجمعون الاولون والاخرون قالوا وهم فيها يختصمون
جملة معترضة بين القول ومقوله مبينة للمقتضية تالله ان كنا لفي
ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين اي في استحقاق العبادة او اشترا ك
الارادة وقال الاستاد لا فضيحة اقطع ولا عيب اشنع مما يعترفون به على
انفسهم بقولهم اذ نسويكم برب العالمين واقبح انواع الشرك واشنع انواع الكفر
والجحود وهو التشبيه في صفة المعبود وما اضلنا الا المجرمون اي الشيا طين
او الروسا الاقدمون فما لنا من شافعين كما للمومنين من الملايكة والنبيين
ولا صديق حميم قريب او مهتم اذ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين وجمع الشافع ووحده الصديق لكثرة الشفعا وقلة الصدق
او لان الصديق الواحد يسعى في وقت البلا اكثر مما يسعى الشفعاء
قال الاستاد في بعض الاخبار انه يجي يوم القيامة عبد يحاسب
فتستوي حسناته وسياته ويحتاج الى حسنة واحدة يرضي عنه
خصومه فيقول له الله عبدي بقيت لك حسنة واحدة ان كانت
ادخلتك الجنة انظر وتطلب من الناس لعل واحدا منهم يهب منك
حسنة واحدة فياتي العبد في الصفين ويطلب من ابيه ثم من امه ثم
من اصحابه فيقول لكل في بابه فلا يجيبه احد الى مآبه وكل يقول له انا
اليوم فقير الى حسنة واحدة فيرجع الى مكانه فيساله الحق سبحانه
فيقول ماذا اجبت به فيقول يا رب لم يعطني احد حسنة من حسناته
فيقول الله تعالى عبدي الم يكن لك صديق فيّ فيذكر العبد فيقول
فلان كان صديقا لي فيدله الحق عليه فياتيه فيكلمه في بابه فيقول لي
عبادات كثيرة قبلها اليوم عني فقد وهبتها منك فيسر هذا العبد ويجي
الى موضعه ويخبر بذلك ربه فيقول الله قد قبلتها منه ولم انقص
من حقه شيا وقد غفرت لك وله وهذا معنى قوله فما لنا من شافعين

Copyright © King Saud University